تمظهر التراث اليمني في الخطاب البصري الفني لدى الفنانين الشباب (دراسة تحليلية)

أ.م.د. منير سعيد محمد الحميري

عضو هيئة تدريس كلية الفنون جامعة الحديدة

moneer1152003@gmail.com

00967735580755

الملخص:

يتعلق موضوع البحث بـ (تمظهر التراث اليمني في الخطاب البصري الفني لدى الفنانين الشباب)، والتعرف على الأشكال التراثية وتمظهوها في الخطاب البصري، وكيفية توظيفها وصياغتها الأسلوبية ضمن موضوع الخطاب البصري الفني.

يعتمد البحث على الدراسة التحليلية للعينات القصدية في تحقيق الأهداف، ولهذا أعتمد الباحث في تحقيق ذلك على المنهج التحليلي الوصفي والمنهج السيميولوجي (التجريبي وشبه التجريبي) القائم على الملاحظة، واستخدام العلمية الدقيقة لتوصيف العينات القصدية وتحليلها وفق طبيعة الدراسة. يتكون البحث من أربعة فصول تتضمن التالي:

الفصل الأول: الإجراءات المنهجية للبحث يتضمن المقدمة وعرض لمشكلة البحث وحدودها وأهداف البحث وأهميته منتهياً بتحديد المصطلحات.

الفصل الثاني: الإطار النظري وفي هذا الجزء يركز الباحث على توضيح وتعريف الموروث والتراث والفرق بين المصطلحين وتحديد بعض أنواع التراث وعلاقته بالمنجز الفني ثم أهم المراجع التراثية للفن التشكيلي اليمني.

الفصل الثالث: يحتوي على الإجراءت التطبيقية وتشمل مجتمع البحث وإجراءات إختيار العينة، مع توضيح لمنهجية البحث وأدواته، كما يتضمن الخارطة التحليلية للعينات والسيرة التعريفية بالفنانين، منتهيا بتحليل وقراءة العينات القصدية من أعمال الفنانين الشباب.

الفصل الرابع: يتضمن النتائج وتثبيت الهوامش ومراجع البحث، حيث خلص البحث بمجموعة من النتائج التي تحقق هدف الدراسة وقصديتها.

الكلمات المفتاحية: تمظهر، خطاب ، بصري، التراث، اليمني، الفنانين الشباب.

The manifestation of the Yemeni heritage in the artistic visual discourse of young artists (An analytical study)

Dr. Moneer Saeed Muhammad Al-Hemyarii
Member of the faculty of the College of Arts, Hodeidah University
An associate professor
moneer1152003@gmail.com
00967735580755

Research Summary:
The topic of the research relates to (the manifestation of the Yemeni heritage in the artistic visual discourse of young artists), identifying heritage forms and their manifestation in visual discourse, and how to employ them and stylistically formulate them within the topic of artistic visual discourse.
The research relies on the analytical study of intentional samples to achieve the goals. To achieve this, the researcher adopted the descriptive analytical approach and the semiological approach (experimental and quasi-experimental) based on observation, and utilization a precise science to describe the intentional samples and analyze them according to the nature of the study. The research consists of four chapters that include the following:
Chapter One: Methodological procedures for the research. It includes an introduction and a presentation of the research problem, its limits, the objectives of the research and its importance, ending with defining the terms.
Chapter Two: Theoretical Framework. In this part, the researcher focuses on clarifying and defining inheritance and heritage, the difference between the two terms, identifying some types of heritage and its relationship to the artistic achievement, then the most important heritage references of Yemeni art.
Chapter Three: It contains the applied procedures, including the research community and sample selection procedures, with an explanation of the research methodology and tools. It also includes the analytical map of the samples and the biography of the artists, ending with the analysis and reading of intentional samples of the works of young artists.
Chapter Four: includes the results, footnotes, and research references. The research concluded with a set of results that achieve the goal and intent of the study.
Keywords: Manifestation, discourse, visual, heritage, Yemeni, young artists.

مقدمة:

يعتبر التراث من المصادر المهمة للفنانيين التشكيليين اليمنين، فلقد فرض حضوره في مختلف الأعمال الفنية في التصوير اليمني المعاصرة للأهمية التي يحتلها التراث في بناء ثقافة الفرد معرفيا وفكريا وفنيا، ومدى دوره الكبير في الحفاظ على الهوية، والفن بشتى مجالاته يرتبط بالتراث إرتباطا وثيقا، ويعتبر من القضايا الفنية الهامة لتميزه بالتنوع، فالخطاب البصري التشكيلي أكثر الفنون سعياً للتأصيل بالتراث، ونزعة لدى الفنان التشكيلي في تأصيل أعماله الفنية بمحليته وهويته كرسالة التزام منه وليس إلزام، كي يكون سفيرا لثقافة شعبه المميزة والمتفردة الى العالم.

ومن هذا المنطلق نجد الفن التشكيلي اليمني يزخر بمفردات التراث وهوية الإنتماء سواء في الخطاب البصري لدى الرواد والرعيل الثاني، أو في الخطاب البصري لدى الفنانين الشباب، ولهذا جاءت الحاجة إلى تتبع تمظهر التراث في الخطاب البصري لدى الفنانين الشباب، لقياس قدرة الإستلهاموالإستيعاب الفني في صياغتها وتمثلها في النصوص البصرية، سواء كانت نصوص تحتكم للمعاصرة والاتجاهات الحديثة، أو نصوص المحاكاة الواقعية، وهل هناك وعي فني في الإستلهام؟ وما مدى هذا الوعي على المستوى التقني والموضوعي، كما نلاحظ في أعمال جيل الرواد والرعيل الثاني، بخبرتهم الطويله في التعامل مع التراث بوعي فني وفكر إبداعي ينم عن الخبرة والمراحل الفنية الطويلة، وهنا تكمن مشكلة البحث في دراسة تمظهر التراث اليمني في الخطاب البصري الفني لدى الفنانين الشباب.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في التساؤلات التالي:

- ماهي أشكال التمظهر وأسلوبية الصياغة للتراث اليمني في الخطاب البصري الفني لدى الفنانين الشباب؟
- كيف تم توظيف التراث اليمني في الخطاب البصري الفني لدى الفنانين الشباب؟

حدود المشكلة:

الحدود الزمانية: تتحدد الحدود الزمانية للبحث بالمنجز الفني للفنانيين الشباب في العقد الأخير من الفترة (2010م حتى 2024م).

الحدود المكانية: الجمهورية اليمنية (الفنانين التشكيليين الشباب).

الحدود الموضوعية: تتمحور الحدود الموضوعية في دراسة تحليلية للعينات القصدية التي تحمل قصدية البحث المتمثلة بأشكال التمظهر وتقنية الصياغة للتراث اليمني في الخطاب الصري للفنانين الشباب وتوظيفه.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلي:

- التعرف على أشكال التمظهر للتراث اليمني في الخطاب البصري الفني لدى الفنانين الشباب.
- الكشف عن أسلوبية الصياغة للتراث اليمني في الخطاب البصري الفني لدى الفنانين الشباب.
- التعرف على كيفية توظيف التراث اليمني في الخطاب البصري الفني لدى الفنانين الشباب.

أهمية البحث:

1- يكتسب الموضوع أهميته كونه يسلط الضوء على مفردات التراث اليمني في الأعمال الفنية لدى الفنانين الشباب.
2- تفسير القيم الجمالية والعلامات والرموز ومختلف الأشكال الإبداعية التي تم توظيفها في أعمال الفنانين الشباب المستلهمة من التراث اليمني، بهدف ترسيخه ليصبح هوية وتأصيل وإنتماء.
3- تعزيز الثقافة الفنية الأصيلة لدى الأجيال.
4- الإسهام في إثراء المكتبة اليمنية من الدراسات الجمالية للفن التشكيلي اليمني.
5- مرجعاً للأبحاث المتعلقة بالتراث في الفنون التشكيلية في اليمن وإبراز دور التراث في المحافظة على الهوية وتعزيز الانتماء .

تحديد المصطلحات:

تمظهُر:

عرف في معجم المعاني الجامع- معجم عربي - عربي ما يلي:

تمظهر(اسم)، وتمظهر: مصدر تمظهر، وتمظهر: فعل، وتمظهر في يتمظهر، تمظهراً، فهو متمظهر، والمفعول متمظهرفيه: تمظهرت فكرة الموت في الرواية: ظهرت وتمحورت فيها.

تمظهر لغة: اسم فعل للمظهرية وهي كل ما يبدوللعياناويقع تحت الحواس كالصوت واللون وهي كذلك واقعة أوحادثة جديرة بالدرس أو الاهتمام كظواهر نفسية أو إجتماعية وثقافية أو إقتصادية، وهي أيضا ما يمكن إدراكه أو الشعور به وما يعرف عن طريق التجربة والملاحظة (المنجد في اللغة العربية،دت، ص 32).

تمظهر إصطلاحا: هي "فعل الشيء المعروض للبصر أو المعروض أمام جمهور، وهي الكل الظاهر إلى شيء، بذلك تتمثل بكونها الشيء المستلم بصريا وذهنيا والذي يحدد عمليات الانعكاس للظواهر بصفاتها الشكلية" (جاسم خزعل بهيل، 2018م، ص 170).

التعريف الإجرائي: هو المدرك بصريا لشكله ونوعه وهيئة ظهوره، وكيفية بناءه او صياغته وتكوينه.

الخطاب البصري:

الخطاب لغة: الخطاب كلمة مشتقة من أصل الفعل خطب (خطب: الخطب الشأن او الأمر، صغر او عظم، وقيل هو سبب الأمر: والخطاب هوالامر الذي تقع فيه المخاطبة. والخطاب والمخاطبة، مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان (منظور,1990م، ص 360-361).

الخطاب اصطلاحا: وفي السيميولوجيا (علم الإشارة) يشكل الخطاب (بحثا في القواعد اوالأعراف التي تحكم إنتاج الدلالة) (الرويلينن أخرون، 2007م، ص 155). كما يدل على الفكرالمتكون عبر مسيرات اللغة وتحولاتها، حسب الاقتضاء العقلي (خليل، 1995م، ص71).

الخطاب إجرائياً: رسالة يبثها الفنان ليعبر بها عن فكرة ما عبر خامات مختلفة مجسدة بصورة جمالية يهدف منها مداهمة أفكار المتلقي لإيصال رؤية ما.

الخطاب البصري: هو الإظهار الشكلي لرسالة يبثها الفنان بقصد إيصال فكرة معينة إلى المتلقي عبر آليات الفن التشكيلي (اللوحة الفنية).

أولاً: التراث والموروث:

إن مفهوم الموروث والتراث يتفقان بالمفهوم العام على (الإرث) وهو ما يتوارثه شعب من الشعوب جيلا بعد جيل كل سلوكيات وانشطة جوانب الحياة لما سبقوهم من شعوب، والإرث أيضا يشمل آداب وعلوم وفنون وعادات وتقاليد وخبرات، فيصبح كل ذلك عبر الأزمان جزءا من الإحساس الوطني والإعتزاز القوي لدى أفراد ذلك الشعب. ولكن هذا الإرث يشمل كل سلوك وثقافة ونشاط وأداء بما فية السيئ والإيجابي، وهنا كان يجب أن نفرق بين الموروث والتراث، فما ذكر سابقا يحسب للتراث، لأن التراث يعتبر المصطفى من الموروث.

أ- الموروث:

يعتبر المفكر المصري (زكي) هو أول من أزال اللبس بين التراث والموروث. ترتكز رؤيته إلى ضرورة التفريق بين العمومية التي يتميز بها مصطلح الموروث، مقابل الخصوصية التي يتميز بها مصطلح التراث، فالموروث هو كل ما ورثته الأمة من أسلافها، والتراث هو الجزء الذي يمكن للأمة أن تستلهمه من الموروث ليكون إحدى أدواتها في التفاعل مع الحاضر وفي التخطيط للمستقبل .فالموروث لا يمكن أن يختلط بالتراث فيما لو قامت الأمة بمراجعة موروثها وتنقيته من كل ما هو غير قابل للحياة، الموروث يحتوي على الجميل والقبيح، الحسن والسيء، النافع والضار، وفوق هذا وذاك فإنه يحفل بالمتناقضات التي لا بد وأن تقوده إلى أن يهدم نفسه بنفسه (زكي، 2000م، ص ص 5-21).

ب- التراث:

إن للتراث معني المثالي والمصطفي من كل ما هو موروث من ثقافات تشتمل على قيم، وتقاليد، ورؤى، وهذا لا يعني انتمائه للماضي فقط، أي أنه حدثاً ماضياً بل إنه امتداد ثقافي يعايش العصر، وينفذ في حياة المعاصرين فيكون له أثراً على الحياة السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والروحية، والتعامل مع البيئة المحيطة (جلال، 1995م، ص 44).

تضاربت الآراء حول مفاهيم التراث الإنساني أو العالمي فقد يرى بعض المفكرين أنه إذا كان كل تراث – بكونه ملكاً لأناس بعينهم – لابد له أن يحرم آخرين من تلك الملكية، فإن التراث العالمي بهذا المفهوم لن يكون مجموع الترث القومية والمحلية المختلفة بل يكون بالأحرى إنكاراً لها، إلا أن المجتمعات البشرية كلها رغم التباين والاختلاف الظاهر بينها في المجالات الفكرية والمادية والاجتماعية تشترك في بعض جوانب تلك المجالات، وذلك بحكم وحدة التراكيب البيلوجية والنفسية للإنسان، ومن ثم فالتراث الإنساني يمثل تلك الأشياء التي يراها البشرالأحياء على اختلاف أوطانهم، أنها ذات قيمة وأهمية ونفع وجدوي للجنس البشري سواء أكانت موروثة أو جديدة (الحيدري، 1989م، ص45).

ثانياً: أنواع التراث:

إن التراث هو كل ما هو حاضراً فنيا ومعنويا من الماضي سواء من ماضينا أو ماضي غيرنا، القريب أو البعيد (الجابري، 1991م، ص 23). ويصنف اريكسون أنواع التراث إلى:

- التراث الاجتماعي: هو التراث (الحياة المباشرة) وعلى مستوى افقي ممتد مع الحياة بأشكالها كافة .
- التراث النشأوي: يعد مكملاً للتراث الاجتماعي ويتضمن عليه النقل من جيل الى آخر أو من مرحلة الى أخرى وهذا النوع من التراث في تفاعل مباشر مع التراث الاجتماعي.
- التراث المادي: ويتضمن جميع المنتجات الثقافية المخزونة.
- التراث الأدبي: يعتبر من المميزات الخاصة للتراث المادي وظهر مرتبطاً بفن الكتابة.

وهناك تشعبات كثيرة في التراث، منها التراث غير المادي وتدخل ضمنها الرقصات واغاني وترقيص الأطفال والتراث الثقافي يدخل من ضمنها كل تراث الثقافات من أغانٍ وأشعار وقصص أو أساطير أو ملاحم وغيرها إلا أنها تؤكد حقيقة واحدة واضحة وضوح الشمس المشرقة، وهي أن التراث ليس أدباً قديماً وليس مؤلفات الأجداد فقط، بل أن التراث يعيش في ثقافة الشعب ككل متكامل، وأن الجزء الأكبر من التراث يعيش في الحياة الشعبية (Folklore) والتي لها ثقافة مميزة هي الثقافة الشعبية (Culture) تمييزا لها عن الثقافة الرسمية الموضوعة (المكتوبة) مثل القصص القصيرة والروايات التي وضعها الأدباء المحدثون (مصطفى، 2008م، ص 229)

ولأن التراث لديه تشعبات كثيرة سيتم التركيز في هذا الجزء على التقسيم العام والشامل الذي تندرج ضمنه جميع التشعبات التفصيلية، كي لا نغوص في هذه التشعبات، وهو (التراث المادي ، والتراث اللامادي).

أ- التراث المادي:

في هذه الدراسة تم بقصدية تحديد مصطلح التراث بدل مصطلح الموروث في عنونة الموضوع، لأن التراث عام وكلي من جهة كما تم توضيحه سابقا، أما إذا تم الإضافة إلى ذلك ما هو متحول ومتغير، نتيجة تغير وثابت – نسبيا – معطيات الوقائع التاريخية فإننا سنكون إزاء الموروث، فالموروث ينقل لنا تلك التي ما زال المجتمع يقدسها ويعمل بها، أو التي هجرها وفقدت وظيفتها فكان استخدامنا مصطلح التراث بدل الموروث توجه نحو الإيجابي في التعيين، يعد التراث أمانة عامة عظيمة لابد على الطبقة المثقفة – بالدرجة الأولى – وعامة الناس من جهة أخرى المحافظة عليه وصيانته، غير أنه ورغم قيمته وأهميته لازالت النظرة إليه غير موحدة، فهناك من يعليمن شأنه وهناك من يهون من قيمته، وهناك من لا يرفضه رفضا تاما (مليكة، ماقري، 2022م، ص 127). فالتراث المادي يحتوى على المظاهر الثقافية الشعبية المادية الملموسة مثل (النسيج، الزخارف، الملابس، الأكل، الشرب، الفنون، الرسم، النقوش والألعاب الشعبية ذو الأدوات). ويحتل التراث المادي مكانة في الثقافات المحلية والعالمية، كونه يسهم في تنوع الأطر الثقافية بين الشعوب ومنظومات المجتمع الواحد: فالتراث الحي هو فعلا التعبير الحي عن الصفات المميزة لمختلف المجتمعات والأقطار على حفظ تنوعها الثقافي (معلا، 2017م، ص 7).

ب- التراث اللامادي:

التراث اللامادي هو مجموع المعتقدات والتصورات الذهنية والفنون - القولية الشفهية– ك (الشعر، الألغاز، الحكاية، الأسطورة والفلكلور القولي الشفهي)، وتحديداً كما يلي:

- التقاليد وأشكال التعبير الشفوي، بما في ذلك اللغة باعتبارها واسطة للتعبير عن التراث الثقافي غير المادي.
- فنون وتقاليد أداء العرض.
- الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات.
- المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون.(معلا، 2017م، ص 7).

هذه الأشياء والأشكال الشفاهية هي التي تضمن إستمرار المنظومة الإجتماعية للمجتمع الواحد، كما أنها عنصر أساسي في تشكيل شخصية أي مجتمع أو جماعة بشرية وهي ماتميزها عن الثقافات الأخرى، إن ما يميز التراث الثقافي غيرالمادي هو الحيوية التي تجعله قادراً على الأستمرار والحياة ككائن حي يتكيف باستمرار معتطور المجتمعات والبيئة والمحيط ليمضي في وجوده، رغم هشاشته (معلا، لمريني، 2017م، 2021م، ص 18).

ثالثاً: علاقته التراث بالمنجز الفنّي:

يرتبط التراث بالمنتج الإنساني والفن الإيجابي المحمل بالعديد من القيم الثقافية والفلسفية التي تسهم في إثراء التاريخ ماضيه وحاضره، فنظرية التراث تقوم على ثلاثة محاور رئيسية (حدوده، ووظيفته، وإبداعه). فحدوده يمثلها وجود كل من المضامين الدينية، والقومية، والإنسانية التي تكسب التراث ثوبًا متفردًا على مدار التاريخ يختص بعناصر ذات طبيعة ديناميكية تتشكل وتشكل، وتسكن وتتحرك، إلى أن تقوم مصفاة التاريخ بإسقاط ما ينبغي إسقاطه وإبقاء ما ينبغي إبقاؤه.(الرباعي، الرشدان، 2003م، ص 4).

إن "صلة التراث بالإبداع التشكيلي هي صلة بين عناصر من الماضي من جهة وبين فعالية راهنة ملتفتةنحوالمستقبل من جهة ثانية، وهذا ما يجعل من الإبداع التشكيلي محتويا على (آثار) التراث الممزوجة بعناصر الحاضر ويصل مجموع ذلك بالمستقبل، فيلحق بشكل فوري في رصيد التراث بما أن كل عملية تنجز في الحاضر تنتمي بدورها إلى الماضي حالما يكتمل إنجازها" (1992, Trki،p70). ونتيجة لذلك يمكن اعتبار التراث الثقافي رديف التجربة الفنية باعتبارها إنسانية، ولأن التراث إنساني بطبعه ولأن الفنان فرد من هذا المجتمع الذي أفرز هذا الموروث الثقافي فإنه متلبس به ومتأقلم معه ومع كلّ ما يجود به عصره من إمكانات لصياغته وصبغه وفق رؤية متجددة. ولهذا وجب التفكير في هذا التراث كمادة إبداعية وموضوع جمالي لإنتاج قيم فنية خاصة وجديدة تضمن سيرورة الهوية الوطنية في حياة فن متجدد، ذلك أن "الفن يحيا ببعده التحطيمي عندما يجدد الفنانون صنع أشكال جديدة وبنيات جديدة تتقاطع مع الآثار الملموسة، وفعلا يولد أسلوب عندما تظهر اختلافات تزيح القيم السائدة، وعندما تنتج تقنيات جديدة تأثيرات جمالية غيرها" (التريكي، 2009م، ص 55).

إذاً يصبح التراث مقياس عملية انبثاق لقيم جمالية جديدة يحركها الفنان كلّما تعامل معه كطاقة إبداعية مولّدة للجمال وليس كتركة متجمدة. ويبرز التفكير في الفن بهذه الطريقة "من خلال منظومة مرجعية تتشكّل إحداثياتها الأساسية من محددات الثقافة ومكوناتها، وفي مقدمتها الموروث الثقافي والمحيط الاجتماعي والنظرة إلى المستقبل، بل والنظرة إلى العالم وإلى الكون والإنسان، كما تحددها مكونات تلك الثقافة" (الجابري، 1989م، ص13).

رابعاً: الخطاب البصري الفني واستلهام التراث اليمني:

إن تنوع التراث اليمني يجعل منه مثير إبداعي للفنان التشكيلي اليمني، وهذا التنوع بين مختلف مناطق اليمن أعطى خصوصية لكل منطقة عن غيرها بتراثها وموروثاتها المادية واللامادية.

ولهذا نجد الفنان التشكيلي اليمني يغوص في تفاصيل التراث ويفتش عن ما تستقر عليه قريحته الإبداعية ليستلهم جمال هذا التراث في صياغة أعماله ومنتجه الفني. فمنهم من أبدع وتألق في صياغته سواء على مستوى التقليد أو المعاصرة، ومنهم من كان التراث سجن له لايستطيع الخروج منه الى حرية الإبداع بالنص البصري المعاصر فظل حبيسا في التقليد والمحاكاة، سواء من جيل الرواد والرعيل الثاني أو الفنانين الشباب.

أهم مراجع التراث للفن التشكيلي اليمني: (صلاح، 2012م، ص 211).

يتمتع الفنان التشكيلي اليمني بتنوع المراجع التراثية في اليمن لإنجاز عمله الفني بصيغ ومفردات جمالية متفرده ، من هذه المرجعيات مايلي:

م	المرجع	الوصف
1	**الزينة الدائمة (إجتماعي)**	الوشم
2	**الزينة المؤقتة (إجتماعي)**	**الحناء:** وتشتهر به اليمن واشهرها الحناء الحضرمية، والحناء نبات ذو رائحة زكية يمزج مع الماء لكي يرسم على الجلد، يقترب من الوشم الاانه يختلف كونه رسما مؤقتا يختفي مع مرور الوقت. **المشاقر:** جمع (مشقر) وهو من النباتات العطرية التي تزرع في حدائق البيوت او على الاسقف لاسيما في الريف اليمني. **الخضاب:** سائل اسود تنقش به المراة جسدها في الايدي والسواعد ومناطق اخرى من الجسم. **الحلي:** لم تترك المراة اليمنية مكانا في جسمها الاوزينته بالحلي ابتداءا من راسها وانتهاءا بقدمها، وتنوعت الزينة حسب ما جادت به البيئة حيث استخدمت انواعا متعددة من الحلي المعروفة حتى اصبحت مكملا هاما للملابس وزينتها فغدت جزءا هاما منها ومكونا من الموروث الشعبي.
3	**الأزياء (تراث إجتماعي)**	هناك الكثير من السمات الاساسية والخصوصيات الفنية التي تميزت بها الازياء التقليدية عن غيرها من ازياء البلدان الاخرى تناغما والاقليم الجغرافية المختلفة والتي ينعكس اختلاف خصوصيتها على اختلاف خصوصيات الازياء، وكذا على طبيعتها ايضا فمن ناحية الخصائص الفنية للازياء اليمنية تتميز باناقتها وحشمتها والاهتمام بتطريزها والذي

		عادة ما يتم بمواد اهمها الخيوط المعدنية والحريرية او الخيوط القطنية، ولندرة استخدامها في الوقت الحالي استبدلت بالخيوط الذهبية والفضية المستوردة.
4	**الفنون الشعبية (تراث إجتماعي)**	الرقص الشعبي اليمني يصل الى اكثر من مئة نوع وعموم الرقص الشعبي يتوزع من ثلاث رقصات عامة وشاملة هي الزفين والشرح والبرع، وهي رقصات مشتركة في عموم المناطق اليمنية (باصديق، 1993م, ص 272).
5	**العادات والتقاليد (تراث إجتماعي)**	هناك مظاهر كثيرة لهذه العادات في شكلها التي تختلف من منطقة الى اخرى حيث تظهر في اليمن في الأفراح والمناسبات والنشاط الإنساني اليومي.
6	**النسيج والسجاد (تراث إجتماعي)**	تلك التي تمتاز بها بعض المناطق مثل الساحل التهامي وحضرموت.
7	**الاشكالوالتكوينات الزخرفية (تراث تاريخي)**	الزخارف الجصية والمنفذة بالطوب المحروق والتي تزي واجهات العمارة اليمنية التراثية، وكذلك الزخارف الخشبة على الأبواب والشبابيك، والزخارف الشعبية المتناقلة جيل بعد جيل على الأسقف والحوائط.
8	**العناصر المعمارية (تراث تاريخي)**	دخلت الوحدات الشكلية في العمارة مثلما دخلت في منافذ تطبيقه متعددة ،اما لمضمون فكري اولغرض جمالي او قد يكون وظيفيًا ، وقد استلهم الفنان التشكيلي هذه العناصر لما تمتع بها من جمالية ومضمونية تتميز بها عن باقي الطرز الأخرى.

مجتمع البحث وعيناته:

مجتمع البحث:

شمل مجتمع البحث حدود البحث الزمانية الممتدة من الفترة (2010م حتى 2024م) للأعمال المنتجة من الفنانين التشكيليين الشباب. ونظرًا لكبر حجم مجتمع البحث من الفنانين التشكيلين اليمنيين الشباب المنتشرين داخل المحافظات اليمنية فإن الباحث يكتفي باخذ جزء من هذا المجتمع الكبير، فقد بلغ المجتمع المأخوذ من الفنانين التشكيلين اليمنيين الشباب (30) فنانًا وعدد لوحاتهم التى أستطاع الباحث جمعها (150) لوحة بمعدل أدنى (5) لوحات للفنان الواحد، وقام الباحث بأختيار عينة البحث من مجتمع الفنانين بناءًا على تمثيل يحاكي الوزن النسبي للتأثير الفني لجيل الشباب فى الحركة التشكيلية اليمنية المعاصرة.

العينة القصدية:

اختيار العينة بطريقة قصدية، مانسبته 20% من عدد الفنانين وأعمالهم التى ستخضع للتحليل، ليصبح العدد الفعلي للعينة (6) فنانًا و(6) لوحة، أي معدل لوحة فقط لكل فنان، إذ مثلت العينات القصدية تنوعاً واضحاً في أساليب الاداء وطرق العرض للتقنيات الفنية وقد غطت حدود البحثوقصدية الدراسة.

منهجية البحث:

إعتمد الباحث المنهج التحليلي الوصفي والمنهج السيميولوجي (التجريبي وشبه التجريبي) القائم على الملاحظة، واستخدام العلمية الدقيقة لتوصيف العينات القصدية وتحليلها وفق طبيعة الدراسة التي تهتم ببنية العمل ومحتواة من الداخل وتشخص تمثلات المرجع من خلال الأشكال والألوان والعناصر الأخرى والكشف عن قصدية الدراسة في تمظهر التراث اليمني ضمن الصياغة الأسلوبية لموضوعات الخطاب البصري الفني لدى الفنانين الشباب.

أدوات البحث:

من أجل تحقيق هدف البحث الحالي (تمظهر التراث اليمني في الخطاب البصري الفني لدى الفنانين الشباب - دراسة تحليلية) فقد اعتمد الباحث على خارطة تحليلية للعينات المختارة كطريقة مستمدة من أطروحة فيلدمان تتضمن تحديد وتوضيح ما يلي:

- المسح البصري لكشف الوحدة الكبرى فى العمل والمحيط البيئ من خلال بنى التعيين والمحيط الساند والشارح للتعيين.
- أشكال التمظهر للتراث اليمنيمن خلال المؤشرات المرجعية التى تعلن عنها الأشكال والألوان سواء في الأيقنة أو التأشير أو الرمزي.
- أسلوب الصياغة وكيفية توظيف التراث في إشتغالالأنساق الدالة.

تحليل العينات:

السيرة التعريفية بالفنانين (العينات القصدية):

(1)الفنان التشكيلي زياد العنسي.

المعلومات العامة:

- من مواليد 1976م/محافظة ذمار.
- بكالوريوس تربية فنية / كلية التربية جامعة ذمار.
- عمل مديرا لبيت الفن بمحافظة ذمار خلال الفترة 2004-2010.

له العديد من العضويات العربية والدولية، أبرزها:

- عضوية الحلقة الدولية للفنون – ميونخ.
- عضوية جمعية الصداقة والتعاون بين شعوب تشوفاشيا وفلسطين.
- عضو الرابطة العربية للفنون.

أهم المشاركات:

مشاركات عدة في المعاض الفنية والملتقيات محليا وخارجيا منها:

- السمبوزيوم اليمني المصري الأول بصنعاء عام 2005م.
- الملتقى التشكيلي اليمني السعودي المقام في محافظة ابعام 2009م.
- ملتقىبصماتالفنانينالتشكيليينالتاسع المنعقد بالعاصمة المصرية القاهرة، عام 2015.
- المؤتمرالخليجيالرابع لمرضى السرطان المنعقد بالعاصمة صنعاء عام 2017.
- معرض العمارة والتراث (صيفنا أحلى)، الذي نظم في دولة الكويت، عام 2020.
- المعرض اليمني للفنون، المنعقد بنيويورك الأمريكية، عام 2021.

(2)الفنان وليد الكوماني.

المعلومات العامة:

- من مواليد ١٩٨٥م / محافظة ذمار.
- بكالوريوس في التربية الفنية جامعة ذمار – اليمن 2004م – 2008م.
- ماجستير في فلسفة التربية الفنية – رسوم أطفال جامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية 2012 – 2015
- 2024م طالب دكتوراه حالياً في فلسفة التربية الفنية – تصميم جرافيكي – جامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية.

أهم المشاركات:

- معرض "إشعاع اللون" بيت الثقافة – صنعاء 2005م.
- معرض "أسعد الكامل" مكتب الثقافة -ذمار 2007م.

- شارك وأعد أكثر من خمسة معارض لقسم التربية الفنية بجامعة الملك سعود بين عامي 2012م – 2019م.
- معرض قافلة الفن التشكيلي بالرياض 2021م.
- معرض "أسلاف" في قصر الثقافة بحي السفارات – الرياض 2023م.

(3)الفنان محمد سبأ.

المعلومات العامة:

- من مواليد عام 1985م.
- بكالوريوس تربية فنيه جامعة إب عام 2007 م.
- ماجستير من أكاديمية الفنون بالقاهرة 2022م.
- باحث في الفنون والتراث الشعبي
- مؤسس مؤسسة سبأ للثقافة والفنون 2020م.
- مدير الدار اليمنية للكتب والتراث القاهرة 2020م.

المعارض الشخصية:

- معرض شخصي بعنوان (في حب مصر واليمن) دار الأوبرا المصرية 2019م
- معرض شخصي بعنوان (مقتطفات يمنية) – القاهرة – أكاديمية الفنون عام 2018م
- معرض شخصي بعنوان (اليمن تأريخ عريق) – الهناجر- دار الأوبرا المصرية2017م.

أهم المشاركات:

- شارك في العديد من المعارض الجماعية داخل اليمن من الفترة 2013-2016م
- شارك في تأسيس نقابة الفنانين التشكيلين في محافظة إب 2014م.
- شارك في أكثر من عشرين معرض جماعي في القاهرة منذ بداية العام 2016م.

(4)الفنان ردفان المحمدي.

المعلومات العامة:

- من مواليد 1985 م / تعز.
- دبلوم فنون جميلة في العام 2004م.
- تتلمذ على يد الفنان اليمني الكبير الراحل هاشم علي أواخر 2006م وحتى 2009م.
- شغل منصب مدير بيت الفن في محافظة تعز خلال الفترة 2009م-2012م.
- أسس المنتدى العربي للفنون" في العاصمة صنعاء عام 2013م.

أهم المشاركات:

- شارك في أكثر من (40) معرضاً دولياً خلال الفترة 201-2021، في كلا من إيطاليا، بريطانيا، الصين، ليتوانيا، الكويت، مصر، قطر، الجزائر، الأردن، تركيا، السعودية، السودان، سلطنة عمان، أمريكا.

- عضو لجنة تحكيم في العديد من المسابقات العربية.

حصل على (9) جوائز محلية ودولية، منها:

- أفضل فنان تشكيلي عربي قسم "فيجراتيفآرت" ضمن مسابقة أقيمت في لندن للفنانين العرب للعام 2016م.

(5)الفنان ناصر مرحب.

المعلومات العامة:

- من مواليد مدينة المحويت.
- دبلوم عالي لتأهيل وتدريب المعلمين.
- دبلوم في الحاسب الآلي.
- مدرس بوزارة التربية والتعليم.
- مدرس لمادة التربية الجمالية بالمعهد العالي لإعداد وتأهيل المعلمين.
- أستاذ في فن الزخرفة والمنمنمات.
- عضو جمعية الفنانين التشكيليين اليمنيين، والرابطة العربية للفنون التشكيلية.
- أسس بيت الفن بمحافظة المحويت، وأصبح أول مدير له.
- حصل على العديد من الجوائز، آخرها جائزة منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) للمنمنمات في 2021م.

المعارض الشخصية:

- أقام (4) معارض شخصية.

أهم المشاركات:

- شارك في أكثر من (45) معرض فني محلي ودولي.
- .أقام العديد من الورش الفنية والدورات التدريبية في مجال الرسم، والديكور.
- شارك في اكثر من ورشة فنيه بمصر، الجزائر، والأردن.

(6)الفنانة بلقيس الحسام.

المعلومات العامة:

- فنانة يمنية / محافظة الحديدة.
- 2013م بكالوريوس قسم التربية الفنية – كلية الفنون الجميلة - جامعة الحديدة .حاصلة على الترتيب الاول بتقدير ممتاز.
- تعمل في مجال الفن (رسم– تصوير – تصميم).

أهم المشاركات:

- لديها عدة مشاركات في المعارض الفنية منذ 2012م من أهمها:

1- معارض كلية الفنون الجمياة جامعة الحديدة ومحافظة الحديدة.

2- معارض الفنانين الشباب في صنعاء.

3- -معرض اسلاف(منظم – مشارك) الرياض.2023

4- -معرض (اليمن السعيد) الرياض.2022

5- - معرض(رؤى عربية 7) دار الاوبرا . مصر. 2021

6- - معرض(رؤى عربية) بالتعاون مع الاوروالاسيوي .روسيا .2021.

7- –معرض (الفدرالية العالمية) لأصدقاء الأمم المتحدة. روسيا .2020 .

8- – معرض(ملتقى الفنانين العرب الدولي الخامس). مصر .2020.

9- - معرض (هاربت الأول) . المدينة المنورة 2020 .

(العينة الأولى)

تعريف العمل:أسم الفنان: زياد العنسي. أسم العمل: تجليات صنعاء. سنة الإنجاز: 2020م. الحامل: قماش. تقنية العمل: تقنيات متنوعة. قياس العمل: .

الخطاب (أ)

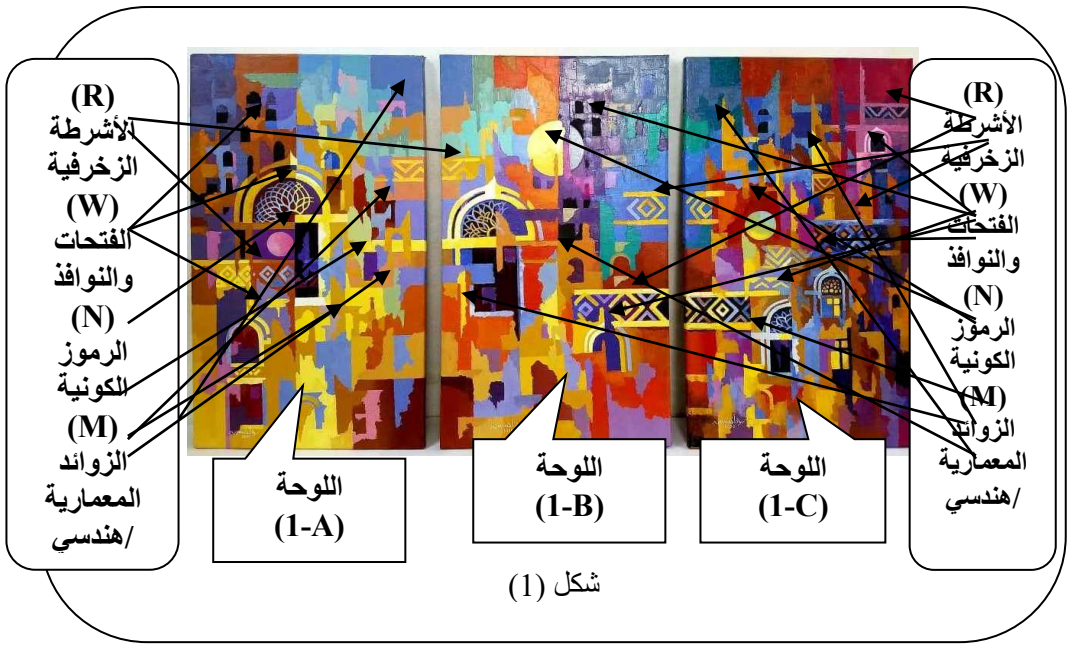

شكل (1)

1- المسح البصري:

يتأسس العمل على نظام تركيبي قائم على تقسيم الحامل الى ثلاثة أقسام (ثلاثية)، يتمظهر بإشتغال فعل مفردات العمارة (تعيين) ومحيط بيئي (هندسي) الخطاب (أ).

- **البنية الشكلية:**

ينبني الخطاب البصري بإستعارة شكلية لمرجعية تراثية (عمارة) تتموضع على ثلاثة حوامل بموضوع واحد. أشار الباحث على هذا التقسيم الثلاثي بـ (اللوحة (1-A)، اللوحة (1-B)، اللوحة (1-C)، في شكل (1)، تسود البنية الشكلية تمظهر العناصر المعمارية (اشرطة زخرفية ، فتحات ونوافذ ، زوائد معمارية/ هندسي) + رموز كونية (قمر)، أشار عليها الباحث بـ (R, W, N, M).

- **البنية اللونية:**

تمظهر العمل كخطاب بصري فني بمساحات لونية هندسية وإستعارات شكلية تتموضع بنظام تركيبي لوني خاص يمثل الميزان الوني الأتي:

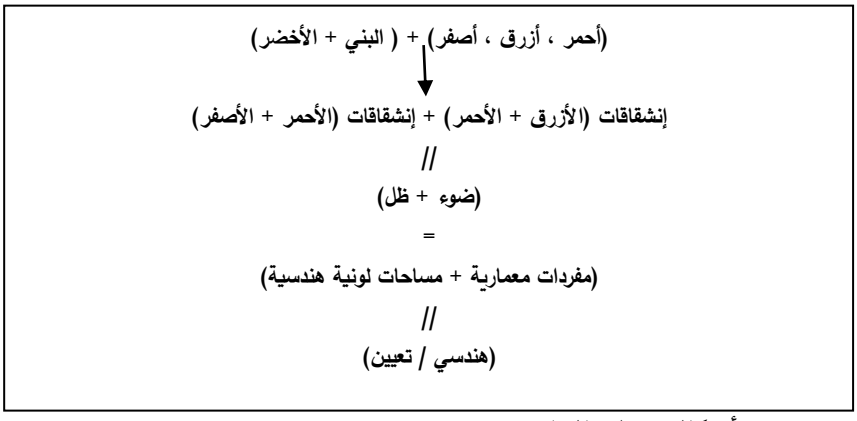

2- أشكال تمظهر التراث:

تتمظهر أشكال التراث على النحو التالي:

الأشرطة الزخرفية (R): تتوزع الأشرطة الزخرفية على مساحة الخطاب البصري بشكل أفقي متداخل مع الأشكال الأخرى بتعالق شكلي لتكوين الموضوع، بنية الشبه تحيل هذه الأشرطة إلى مرجع تراثي لفن العمارة اليمنية لمدينة صنعاء القديمة.

الفتحات والنوافذ (W): تتموضع بالشكل الإنتشاري العشوائي على مساحة الخطاب وبأحجام مختلفة، تتمظربتمثلات مرجعية تراثية لفن العمارة اليمنية (واجهات المباني القديمة في صنعاء القديمة).

الرموز الكونية (N): تتحدد الرموز الكونية بقرص دائري يشير إلى القمر بعقد المقارنة مع مرجع الواقع وبالتعالق مع مسمى الخطاب البصري بـ(تجليات صنعاء).

الزوائد المعمارية / الهندسي (M): تتمثل بأشكال التجريد لهيئة الزوائد المعمارية التي تعلو زوايا المباني القديمة الصنعانية (مرجع تراثي معماري).

- **توظيف التراث:**

تم توظيف أشكال التراث في الخطاب البصري بدلالات مرجعية تراثية (الفن المعماري اليمني القديم لمدينة صنعاء)، باستلهام عناصر الواجعات المعمارية وتوظيفها بأسلوب الخطاب المعاصر وبنسق دال عاطفي درامي بالتعاق مع رمزية القمر وإحالة المسمى تجليات صنعاء (هوية / إنتماء + توثيق / أرشفة).

3- أسلوب الصياغة:

قد يلاحظ من الوهلة الأولى أن الشكل يتجه الى التجريدية الهنسية، لكن بالرجوع ألى تكوين الهندسية في التجريدية وتكوين الهندسية في التكعيبية. نجد أن في التكعيبية يتم تقسيم الشكل الموجود الى أشكال هندسية مختلفة بمرجعية الشكل في الواقع، أما في التجريدية يتم إنشاء

أشكال هندسية محملة بالرموز أو خالصة مستحدثة ليس لها مرجع واقعي، وهذا ما يراه الباحث مستندا إلى الخصائص والمميزات للمدرستين التكعيبية والتجريدية، بالإضافة إلى تتبع النصوص البصرية للمدرستين وتحليلها.

تتجسد صياغة الخطاب البصري الفني (1) بنظام النص البصري المعاصر، وبتركيب خاص بالفنان يستند فيه على مرجعيات أسلوبية تفصح عن (المدرسة التكعيبية)، بمزيج من (الإتجاه التكعيبي التحليلي + الإتجاه التكعيبي الهندسي)، بحيث يتمثل التحليلي بصياغة التعيينات (الأشرطة الزخرفية + الفتحات والنوافذ)، ويمثل الهندسي بصياغة المساحات اللونية الهندسية كتبسيط للمحيط (واجهة العمارة + الزوائد المعمارية).

4- النتيجة:

مما سبق عرضة يفصح الخطاب البصري الفني الفني عن تمظهر الأشكال التراثية المتمثلة بعناصر الفن المعماري اليمني القديم لمدينة صعاء (عناصر الواجهة)، وبتوظيف دلالي عاطفي درامي (هوية / إنتماء + توثيق وأرشفة). كما تتجسد صياغة الخطاب البصري بأسلوب الأنظمة التركيبية للنص البصري المعاصر.

(العينة الثانية)

تعريف العمل: أسم الفنان: وليد الكوماني. أسم العمل: ؟ . سنة الإنجاز: 2019م. الحامل: قماش. تقنية العمل: أكريليك. قياس العمل: 80 سم × 80 سم.

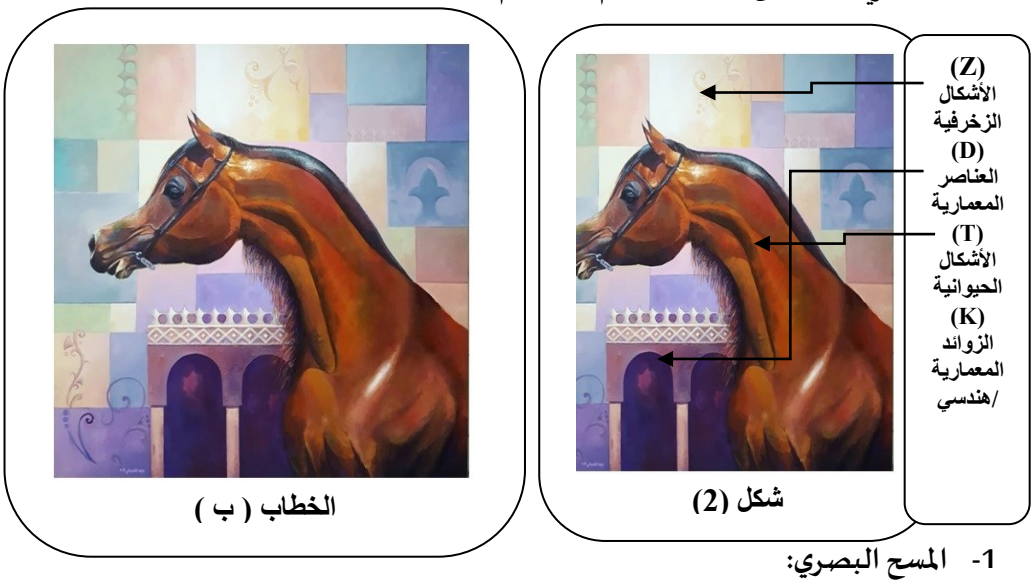

شكل (2)

الخطاب (ب)

1- المسح البصري:

يتأسس العمل - الخطاب البصري (ب) – على إشتغال مفردة كبرى لشكل حيواني تعيين (حصان) بنسق دال (مفتاحية) مهيمنة، ومحيط بيئي مصاحب (خلفية) بنظام تركيبي مختلف عن المفردة الكبرى يتمثل برموز وعلامات من المفردات المعمارية والزخرفية والأشكال الهندسية (شارحة).

– **البنية الشكلية:**

ينبني الخطاب البصري بتمظهر شكلي قائم على مفردة كبرى لشكل حيواني يمثل الحصان، مهيمن على مساحة العمل بفعل الحجم واللون والتموضع (التنوع الشكلي وأسلوبية الصياغة) سماها الباحث بـ (T) في الشكل (2)، تستند هذه المهيمنة على خلفية من الأشكال الهندسية والمفردات الزخرفية والزوائد المعمارية سماها الباحث بـ (Z, D, K) في الشكل (2)، تعمل هذه الخلفية على دفع المهيمنة الى الأمام (حضور = وصوح + قوة) لتنزلق هي إلى الخلف بفعل التركيب الشكلي المختلف وحجم المفردات التكوينية الصغيرة وبنيتها اللونية المختلفة. وعلى هذا أصبح العمل يتمظهر بنظامين في التركيب الشكلي العام. **النظام الأول** الشكل الحيواني الحصان (T) الذي يتمثل بشكل واقعي، **والنظام الثاني** يمثله (K) أشكال هندسية مستطيلة مختلفة الأحجام تسند كقاعدة لـ (Z الذي يتمثل بالمفردات الزخرفية النباتية والأشرطة الزخرفية المعمارية + D المتمثل بعناصر معمارية إسلامية عقود وأعمدة + K المتمثل بالزوائد المعمارية التي تعلو المباني التراثية القديمة).

- **البنية اللونية:**

يتمظهر الخطاب البصري بنظامين في التركيب اللوني. النظام الأول نظام محاكاة واقعية للبنية اللونية للحصان في بيئة الواقع. بني (ضوء/ظل) + أسود (ضوء/ظل). النظام الثاني يتمظهر ببنية لونية ذات تركيب خاص بالفنان في تجسيد الأشكال الهندسية والمفردات الزخرفية النباتية .إنشقاقات (أزرق + إخضر) ضوء/ظل + إنشقاقات (أوكر + بيج) ضوء/ظل. كما تتمظهر في هذا النظام بنية لونية أخرى تتمثل بالمحاكاة لعناصر العمارة الإسلامية والفن المعماري اليمني. أبيض + بني ظل/ضوء = (الأشرطة الزخرفية + عقود وأعمدة). النظام اللوني بشكل عام يفقد للوحدة بفعل التنافر لنظام التركيب.

2- أشكال تمظهر التراث:

يتمظهر التراث في الخطاب البصري الفني بمجموعة من الأشكال (عناصر معمارية من التراث المعماري الإسلامي **D** + أشرطة زخرفية من تراث الفن المعماري اليمني **Z** + زوائد معمارية من تراث الفن المعماري اليمني).

- **توظيف التراث:**

تم توظيف مفردات التراث المعماري الأسلامي وتراث الفن المعماري اليمني (**Z, D, K**) في الخطاب البصري الفني كعلامات وزموز شارحة بالتضايف مع مفردة الحصان (**T**)، هذا الحضور هو تأشير للغياب المتمثل باللإنسان اليمني والعربي في عصر الفتوحات الإسلامية التي يشير لها الحصان وعظمة مكانتهم وعظمة الحصان لديهم.

3- أسلوبية الصياغة:

ينبني الخطاب البصري بتنوع الأساليب في الأنظمة التركيبية، بحيث، منها تركيب خاص بمرجعية التجريدية الهندسية تتمثل بالأشكال الهندسية المستطيلة مختلفة الأحجام **(K)**. ومنها بتركيب المحاكاة والتقليد بمرجعية المدرسة الواقعية، بمعنى أن نظام الصياغة الأسلوبية للخطاب البصري يتأرجح مابين التقليد والمعاصرة.

4- النتيجة:

مما سبق عرضه يفصح الخطاب عن تمظهر شكلي للتراث يتمثل بالمفرات المعمارية للفن المعماري اليمني والأسلامي (**Z, D, K**)، وبتوظيف دلالي بمرجعيات تاريخية (عظمة ومكانة)، وبصياغة أسلوبية تدفع النص إلى التأرجح مابين التقليد والمعاصرة، بفعل تنوع الأساليب.

(العينة الثالثة)

تعريف العمل: أسم الفنان: محمد سبأ. أسم العمل: ؟ . سنة الإنجاز: 2022م. الحامل: قماش. تقنية العمل: ألوان زيتية. قياس العمل: ؟.

الخطاب (ج)

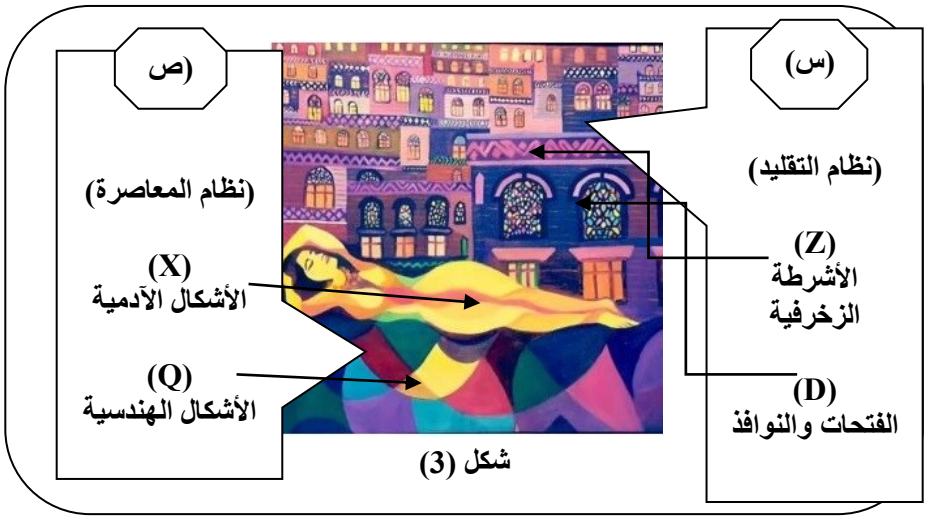

شكل (3)

1- المسح البصري:

العمل نظامين في التركيب الشكلي، يتأسس على خطاب بصري فني بنظام التقليد، ونظام الخطاب البصري الفني المعاصر. الخطاب (ج).

- **البنية الشكلية:**

الإنقسام الشكلي يجعل الخطاب البصري في تمظهر خطابين، الخطاب الأول نظام التقليد والمحاكاة لمفردات الثراث المعماري المتمظهر بالواجهات لفن المعمارية اليمني القديمة على هيئة حقول أفقية من المفردات، أشار إليه الباحث بالرمز (س) في الشكل (3). الخطاب الثاني نظام المعاصرة ينبني على تمظهر الأشكال الهندسية وشكل أدمي (مرأة في تموضع الرقود الجانبي الأفقي، أشار عليه الباحث بالرمز (ص) في الشكل (3).

- **البنية اللونية:**

يسود العمل قاعدة (الكحلي) لإبراز المحمولات الشكلية ككل. الخطاب (ج). فالخطاب (س) تتمظهر الأشكال بالضوء للألوان الحارة (بنفسجي + برتقالي مصفر) تستمد ظلها من القاعدة (كحلي). أما في الخطاب (ص) تتمظهر البنية اللونية بفعل الضوء للبنية الشكلية للمرأة (الأصفر + البرتقالي) ونظام البنية اللونية للمساحات الهندسية بالتباين (الكحلي + بني + أخضر) = ظل. (أصفر + بنفسجي + أزرق) = ضوء.

2- أشكال تمظهر التراث:

تتمظهر أشكال التراث في النظام التركيبي الأول للخطاب البصري المشار إليه بالرمز (س) في الشكل (3). ينبني (س) على تموضع مكونين بتمظهر شكلي للتراث اليمني المعماري (مرجع تراثي تاريخي) أشار الباحث للمكون الأول برمز **(Z)** للمكون الشكلي لمردات الأشرطة الزخرفية التي تتمظهر على واجهات المباني القديمة لمدينة صنعاء (عنصر معماري يعمل من الجص الأبيض أو الأجور الحروق الأحمر). والمكون الثاني أشير له بالرمز **(D)** يتمظهر بعناصر معمارية بمرجعية تراثية تاريخية تميز الفن المعماري اليمني (نوافذ + فتحات + قمرية*).

أما الخطاب الثاني بنظام النص البصري المعاصر، يتمظهر بنظام المعاصرة يخلو من الأشكال أو المفردات التراثية، ويتموضع بمكونين، المكون الشكلي الأول أشار له الباحث بالرمز **(X)** وهو عبارة عن شكل مرأة مستلقية على الجانب بوضعية أفقية أعلى الخطاب، تخلو من المحمولات المرجعية، وتفصل حدود الخطاب البصري المعاصر عن الخطاب البصري (التقليد), أسفلها

المكون الثاني أشير له بالرمز **(Q)** ويتمظهر بأشكال هندسية تشبه الشراع المثلث في صياغتها.

- **توظيف التراث:**

في النظام التركيبي (س) يُوظف مكونين لأشكال الترث**(Z , D)** بنظام تركيبي (التقليد) كإستعارة شكلية للأشرطة الزخرفية والفتحات والنوافذ في العمارة التراثية اليمنية، كرموز تعبيرية عن التأصيل والهوية دون الإفصاح عن قصدية أخرى قد يحددها شكل أخر غير الخطاب البصري (ص) الذي ينوء بمحمولات لا تتعالق مع نظام الخطاب (س) لا في البنية ولا في الدلالة. وهذه إشكالية التواصل مع التراث والإستلهام والتوظيف.

3- أسلوبية الصياغة:

يتمظهر الخطاب البصري الفني (ج) بازدواجية الأسلوب وليس المزج، فالمزج يمكن معالجته بتركيب خاص والمقربة الشكلية، لكن الازدواجية والفصل بين أسلوبين في فضاء واحد يعمل على التغريبوصعوبة التعايش (التنافر)، وهذه كما ذكر سابقا إشكالية تواجه المستلهم في التواصل مع التراث، لأن الخزين متواجد ويحتاج إلى أسلوب وصياغة فنية تتوافق مع الخزين. بالنسبة للخطاب (س) وقع في حالة الإستلاب لمفردات التراث وليس الإستلهام، يحتاج إلى معالجات تموضع وأسلوب تمظهر في الإنشاء الإبداعي. أما الخطاب (ص) كان موفق لذاته لو كان منفصلا, مع إكمال الفضاء العلوي للمرأة. يحتكم إلى التركيب الخاص بمرجعيات أسلوبية للنص البصري المعاصر.

4- النتيجة:

تتلخص النتيجة بتوظيف مفرداة العمارة التراثية اليمنية في خطاب بصري فني مزدوج الأسلوبية، هنا ليس كما في العينة السابقة كان الخطاب يتأرجح ما بين التقليد والمعاصرة، أما في هذا الخطاب فهو مزدوج للإتجاهين، وجاء بتوظيف تركيبي في الصياغة بحالة التنافر وعدم التعايش في فضاء الخطام العام، مما جعل المعنى يفقد التعبير بفعل إزدواج (الإنغلاق ،والإنفتاح) وهذه إشكالية أخرى في إنفلات المعنى.

(العينة الرابعة)

تعريف العمل:أسم الفنان: ردفان المحمدي. أسم العمل: ؟. سنة الإنجاز: 2023م. الحامل: قماش. تقنية العمل:اكريليك. قياس العمل: 50 سم × 70 سم.

1- المسح البصري:

العمل علامة (أيقونية) بفعل (الملبس). مفردة كبرى متمركزة (مرأة / تعيين)، تنوء بمحمولات شكلية وتشخيصية تتمظهر بمكون شكلي واحد وبتموضع الهيمنة، **الخطاب (د).**

- **البنية الشكلية:**

يفصح الخطاب البصري عن محملات شكلية تتمثل مفردة كبرى بتمظهرالمرأة, تتموضع في المركز (تعيين) تهيمن على فضاء العمل (حضور + وضوح + قوة). في **الشكل (4)** يمكن تلمس المحمولات الشكلية وتموضعها ضمن البنية الشكلية المهيمنة للمرأة. تم تفكيك الأشكال بحسب تموضع مهامها في مرجعية الواقع الاجتماعي للشكل، ومنها نستطيع دراسة وقراءة المؤشر والتأشير (كعلامة واحدة)، والأنظمة التركيبية في التكوين والتوظيف والصياغة ضمن خارطة التحليل بقصدية الدراسة الحالية.

المكون الأول تم الإشارة إليه بالرمز **(M)** وهو المكون الشكلي المهيمن في التمظهر بحسب مهامه في المرجع (الزي التقليدي للمرأة الصنعانية). يعمل في النظام التركيبي على التوازن الشكلي بالتأطير لمكون المرأة.

المكون الثاني تم الإشارة إليه بالرمز **(K)**، يمثل الملبس الخارجي للمرأة الصنعانية، يتمظهر شكليا بتعالق مع المكون **(M)** ويتجانس في التركيب ليشكل وحدة شكلية متوازنة.

المكون الثالث تمثلات تشخيصية للمرأة أشير لها بالرمز **(R)**، تتمظهر بالوجه (تعيين) واليد الأسرى بوضعية الإمساك بجزء من الغطاء الخارجي (حركة توازن وتثبيت).

- **البنية اللونية:**

يتحقق حضور الخطاب البصري بمصاحبة البنيتين اللونية والشكلية، ولهما نفس الدور في إصال الرسالة الفنية والموضوعية، فالبنية اللونية هنا تكاد تكون أكثر حضور بفعل الألوان المتمظهرة بالخصائص والمميزات الجمالية لألون التراث (الزي التقليدي)، تتحقق هنا الإستجابة الجمالية بشدة لبينة العمل اللونية التي تحاكي بذمة المرجع في الواقع وبتوازن هرموني زاد الخطاب البصري قوة حضور جمالي وابداعي.

2- أشكال تمظهر التراث:

تتحدد أشكال التمظهر للتراث اليمني بـ (الملبس) كمرجع إجتماعي للتراث يتمثل بالزي التقليدي للمرأة الصنعانية شكل (1 – د).

شكل (د – 1)

وتأشيراً في الخطاب البصري الفني يتمظهر بالمكون **(R, K)** المتمثل بالغطاء الخارجي (الستارة الصنعانية**) والملبس.

- **توظيف التراث:**

يأتي توظيف التراث من خلال الزي التقليدي للنساء اليمنيات في المناطق الشمالية وتحديدا نساء صنعاء. ويتمثل في في الحطاب البصري (د) على هيئة شكل المرأة بتشخيص تعبيري بالتموضع والحركة، إن إشتغال النسق الدال للعمل يكمن في التعبيرات الدلالية لوجه المرأة لما فيه من إشارات تفصح عنها نظرة المرأة كما يوضح المكون التشخيصي **(G)** في الشكل (4). يمثل هذا التوظيف للتراث مع تموضع التشخيص الدلالي للمرأة كطاب بصري فني رمانتيكي درامي (مفتوح) برغم صياغة النص المغلق على الهوية والتأصيل، ولأن المجال هنا لايسمح بالإسهاب في القرأة الدلالية يكتفي الباحث بتموضع وتمظهر التوظيف للتراث كما سلف.

3- أسلوبية الصياغة:

برغم الواقعية المفرطة التي تميز بها الفنان ردفان المحمدي في أعماله نتيجة المهارة والتمكن في

الأداء وقدرة الصبر العالية لديه في صياغة المنجز الفني، إلا أن في هذا الخطاب البصري يتفوق الفنان في صياغة المنجز بمرجعية أسلوبية تستندالواقعية المتميزة بأثر تشريح الفرشة للون ومحاكات الطبيعة بألوان ناضجة التكنيك والصياغة، وهذا الإنتقال للفنان في التكنيك هو إفصاح عن مهارات أخرى قد تظهر بنفس الإبداع والقوة في الاسلوبية والصياغة كالأتجاه المعاصر مثلا وليس تحديدا وما يحمله الخطاب البصري المعاصر من معايير وأسس تستند إليها الأنظمة التركيبية الشكلية واللونية والدلالية.

4- النتيجة:

تمظهر التراث وتوظيفه وصياغته الأسلوبية في هذا الخطاب البصري، تحققت تمثلاته بقيمة جمالية توازي قيمته في الواقع وبتركيب دلالي يحقق المتعة والإستجابة الجمالية للمتلقي، تستند تموضعاته الشكلية على معرجعية أسلوبية للأنطباعية الواقعية، ومرجعية موضوعية على المرجع الاجتماعي للزي التقليدي للمرأة اليمنية الصنعانية.

(العينة الخامسة)

تعريف العمل: أسم الفنان: ناصر مرحب. أسم العمل: المرأة الريفية. سنة الإنجاز: 2011م. الحامل: قماش. تقنية العمل: الوان زيتية. قياس العمل: 50 سم × 70 سم.

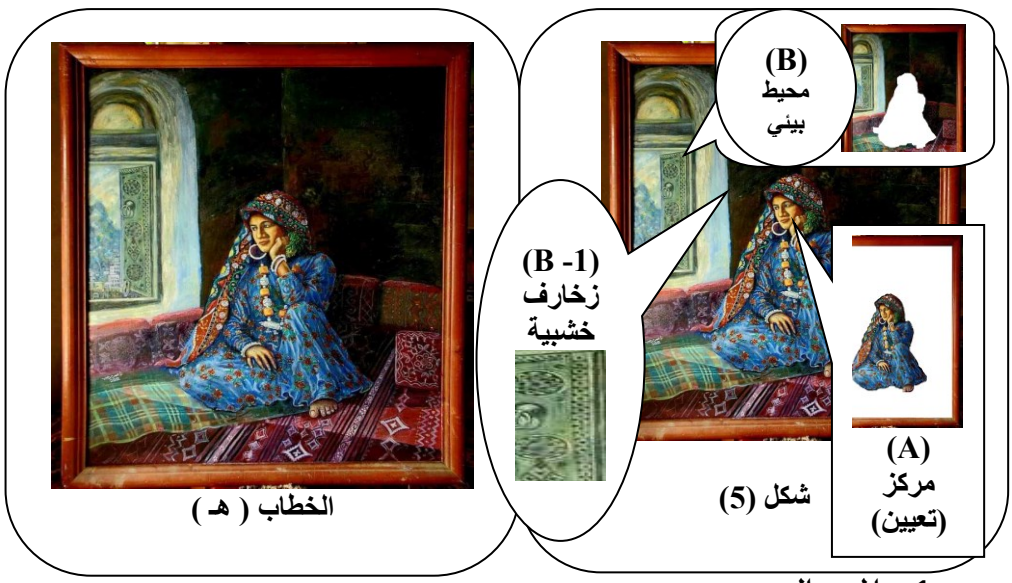

1- المسح البصري:

يتمظهر الشكل العام لهذا الخطاب البصري الجمالي على وحدة رئيسية كبرى (تمركز/ تعبين).

يتجسد المحيط بـ (علاقة منطقية لزومية) بتمضع مفردات المكان مع الوحدة المركزية من خلال الإسناد بالأشكال المكملة كعلامات أيقونية شارحة لرسالة الموضوع بالإحالة إلى المسمى الدال (مرأة ريفية) بتمظهر تراثي عام، الخطاب (هـ).

- **البنية الشكلية:**

يتأسس هذا العمل على بيئة ريفية (فضاء داخلي/منزل) وكل ما يلتصق بها من إشغال (تجهيزات + مرأة). يتحدد فضاء العمل بالمحمولات الشكلية المشار لها في الكل (5) والتي أشار لها الباحث بـ (A, B) موضوع الخطاب وبنائه الشكلي واللوني والدلالي، يتمظهر مركز التعيين (A) بالشكل الإيقوني للمرأة بمحمولات دلالية (تراث)، تتعالق مع المحيط (B) بعلاقات التضمين الذي يزيد من تأكيد مركز التعيين ويمنح العمل بعدًا دلاليًا يخدم موضوع العمل (إنتظار)، يشكل نظام البناء التركيبي للشكل مشهد الإتزان كبيئة ثاني لبيئة الواقع كبيئة أولى.

- **البنية اللونية:**

تبنى المنظومة اللوني في الخطاب على تباين (الظل والضوء)، والقيمة اللونية (للفاتح والغامق).

تتمظهر المرأة ببنية لونية يحددها الضوء لـ (أزرق + أوكر) فتستمد حضورها ووضوحها على ظلال بنيتها اللونية، وخلفيتها في المكان (أحمر + أخظر) = ظل/غامق.

بهذا التركيب اللوني ومن خلال الضوء والظل والقيمة اللونية الفاتح والغامق يتحدد التعين ويتجسد فضاء العمل ببنية شبه الواقع، الخطاب (هـ).

2- أشكال تمظهر التراث:

في الشكل (5) تشريح شكلي يحدد أشكال تمظهر التراث في موضوع الخطاب وصياغته، إبتداءً من مركز التعين شكل المرأة (A) ومحمولاتها الشكلية (الملبس) يتعين تحديد تمظهر التراث بالأتي:

1- زي تقليدي تراثي يفصح عنه الرداء (الستارة الصنعانية) والملبس الريفي الفستان بنمطه الشكلي القديم (الزنه).

2- الحلي والتي تتمثل بالأساور والعقد, والأخراص بنمط ريفي قديم فالعقد (الدقه) عباره عن مكون تبادلي مابين حبات الأحجار الكريمة (الكهرمات) وحبات الفضة، أما الأساور (الفرد) الفضية تتوافق مع الأخراص (امحروز) شكلاً وحجما، شكل (هـ - 1).

3- الزخارف الخشبية على الشبابيك القديمة (B–1)، نمط تراثي تتناقله الأجيال كصناعة شعبية تحمل أسلوب الزخارف الشعبية على الأبواب الخشبية في منازل اليمن القديمة.

نموذج من العقود الفضية المصنوعة من الفضة والكهرمان

نماذج لفرد من الفضة المطعمة بالأحجار الكريمة في مدينة زبيد القديمة

توضح امحروز - امفتل - امدنبوس في تهامة وزبيد

- **توظيف التراث:**

تم توظيف التراض في الخطاب البصري بالأشكال الأيقونية للملبس والحلي في شكل المرأة والزخرفة الخشبية بمحيط المكان، وبموضوع إجتماعي دلالي (الإنتضار) لبيئة ريفية يمنية.

3- أسلوبية الصياغة:

ينبني الخطاب بأسلوب الواقعية لمحاكات بيئة الواقع ونقل الأشكال التراثية ضمن مفردات الموضوع.

4- النتيجة:

تتمظهر الأشكال التراثية في الخطاب البصري بمجموعة من الصناعات التقليدية التراثية للحلي والزخرفة الخشبية مع تمظهر الملبس التقليدي للمرأة اليمنية الريفية، يضاف لها نمط الرداء الصنعاني (الستارة)، تم صياغة موضوع الخطاب بالأسلوبية الواقعية لمحاكاة بيئة الواقع.

(العينة السادسة)

تعريف العمل: أسم الفنان: بلقيس الحسام. أسم العمل: تراثيات. سنة الإنجاز: 2021م. الحامل: قماش. تقنية العمل: تقنيات متنوعة. قياس العمل: 50 سم × 60 سم.

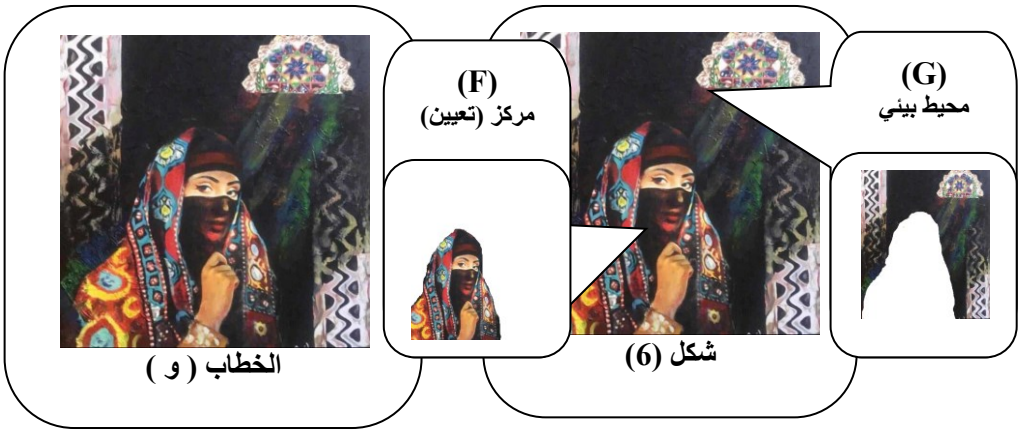

شكل (6)

1- المسح البصري:

يتأسس الخطاب البصري الفني على التعيين، لمفردة كبرى ومحيط بيئي (مفردات العمارة اليمنية)، الخطاب (و).

2- البنية الشكلية:

التركيب الشكلي للبيئة الأولى بيئة الخطاب البصري تستند على البيئة الثانية بيئة الواقع في تمظهر الأشكال وتمثيلها، عقد المقارنة ببنية الشبه (أشكال أيقونيةعلاماتية). وتحديدا للتعيينات يتضح الإشتغال للأهم والمهم والسند في التكوين الشكلي للموضوع، فالمهيمن والأهم في النظام الشكلي هي المفردة الكبرى (التعيين) لمكون المرأة بمحمولاتها الشكلية والدلالية، وبالألتصاق للتراسل الشكلي في فضاء الخطاب ينزلق المهم إلى الخلف بفعل الحضور للمهيمنة بتموضع (التعالق) مع المكون الشكلي للأهم (المرأة) وبتمثلات تراثية تتحدد بعنصرين (القمرية + الأشرطة الزخرفية)، تستند هذه الأشكال على قاعدة خلفية (السند).

من خلال تفكيك الخطاب **شكل (6)** تتضح المكونات الشكلية للخطاب. المكون **(F)** بناء شكلي مهيمن للمرأة بمحمولاتها تشمل معظم فضاء الخطاب البصري تستمد توازنها وثباتها من القاعدة الخلفية التي تربطها مع المكون **(G)**.

يتموضع المكون الشكلي **(G)** كميزان شكلي للمهيمنة يستمدان ثباتهما واستقرارهم من القاعة وبفعل عنصر التباعد في التصميم والفراغ بينهما.

3- **البنية اللونية:**

نظام البنية اللونية تقوم على حضور الأبيض الذي يلامس المكون **(G)** مما جعله المهم بجانب الأهم (المرأة)، فالأبيض هو الضوء القائم علية الخطاب البصري والذي يدفع التعيين (المرأة) إلى الوضوح والحضور بقوة بتضايف الأبيض (عناصر العمارة) مع الأسود (القاعدة) وتمييز المهيمنة

(المرأة) ببنائها اللوني، فالألوان الحارة لبنية المهيمنة تستمد حضورها من الأبيض والأسود بأعتبارهم وسيط لوني، (أزرق فاتح + أحمر + أصفر + برتقالي) = **(F)**.

أبيض + أسود (أزرق + أخضر + أحمر) تضايف = **(F)** + **(G)**.

4- أشكال تمظهر التراث:

تمظهر أشكال التراث في الخطاب البصري يتحدد بـ (عناصر معمارية G + ملبس F)، فالعناصر المعمارية تتمثل بالأشرطة الزخرفية التي تزين واجهات العمارة للمباني القديمة المتموضعة بخامة الجص الأبيض أو الياجور الأحمر المحروق، إضافة إلى عنصر القمرية المعشقة بالجص والزجاج الملون (مرجع تراثي تاريخي)، أما الملبس فيتمثل بالرداء (الستارة الصنعانية) وغطاء نصف الوجه الشفاف (البرقع)، كزي تقليدي تراثي (مرجع تراثي إجتماعي) للنساء اليمنيات وخاصة نساء صنعاء القديمة وكبار السن، وقد أصبح في العصر الحالي ميزة للفتيات في عمل الحقائب النسائية وفساتين الخطوبة وبعض المقتنيات لما لديه من جمال زخرفي ولوني وعمق تراثي شعبي.

5- توظيف التراث:

يأتي توظيف التراث في موضوع الخطاب كتماثل دلالي جمالي مابين البناء والملبس بأمتداد الجذور للأنسان اليمني وتحديدا المرأة بقصدية الخطاب.

6- أسلوبية الصياغة:

بيئة الخطاب تفصح عن التمثيل الأيقوني لمفردات الموضوع وبمرجعية الأسلوب الواقعي في نظام تركيبي خاص بالفنانة بلقيس الحسام.

7- النتيجة:

مما سبق يتضح أن الخطاب البصري يتمظهر بالأشكال التراثية المحددة بالملبس للمرأة وعناصر العمارة اليمنية التراثية، بصياغة جمالية تشير إلى أنظمة تركيب خاص وبمرجعيات أسلوبية للإتجاه الواقعي في محاكاة بيئة الواقع.

الفصل الرابع: النتائج والتوصيات وتثبيت المراجع:

النتائج:

من خلال الدراسة التحليلية للعينات القصدية والنتيجة النهائية لكل عينةمن أعمال الفنانين الشباب، خلصت الدراسة بمجموعة من النتائج تحقيقاً لهدف الدراسة وقصديتها، كالتالي:

1- تتمظهر أشكال للتراث اليمني في الخطاب البصري الفني لدى الفنانين الشباب بالتمثلات الشكلية التاية:

- عناصر الفن المعماري اليمني القديم للمباني وواجهاتها لمدينة صنعاء القديمة (الأشرطة الزخرفية ، الفتحات والنوافذ ، الزوائد المعمارية ، الزخارف الخشبية).
- الزي التقليدي التراثي للمرأة اليمنية، وتحديدا نساء مدينة صنعاء القديمة (البرقع ، الستارة الصنعانية ، الفستان أو الزنة) حتى تمثلات المرأة الريفية في المناطق الشمالية الجبلية تم تمثيل ملابسها بمكونات الزي التقليدي لنساء صنعاء القديمة.
- الحلي التقليدية التراثية المصنوعة من (الفضة والأحجار الكريمة).

2- الأنظمة التركيبية وأسلوبية الصياغة للتراث اليمني في الخطاب البصري الفني لدى الفنانين الشباب تتحدد بالأتي:

- نظام صياغة خاص بمرجعيات أسلوبية (الواقعية ،الإنطباعية الواقعية ، التكعيبية التحليلية ، التجريدية الهندسية).
- هناك تمكن لبعض الفنانين الشباب في الإستلهام والصياغة.
- وجود إشكالية في التواصل مع التراث باستلهام أشكاله وصياغتها الفنية ضمن موضوعات الخطاب البصري الفني المعاصر، والوعي الفكري والإبداعي بأنظمة النص البصري المعاصر.
- التأرجح مابين التقليد والمعاصرة، والأزدواجية في صياغة الخطاب البصري الفني لدى بعض الفنانين الشباب.

3- تم توظيف التراث اليمني في الخطاب البصري الفني لدى الفنانين الشباب بقصدية الإمتداد والتواصل والتزام التوثيق والأرشفة، ومنها بدلالات التأصيل والهوية، وبإحالات تعبيرية درامية / رومانتيكية.

4- يسود التراث الصنعاني كمثير إبداعي في الخطاب البصري الفني لدى الشباب.

التوصيات:

5- يوصي الباحث بدراسة منفصلة تختص بالتراث الصنعاني كمثير أبداعي في التصوير اليمني المعاصر.

وذلك لما أستخلصه الباحث من نتائج للتراث الصنعاني في الخطاب البصري الفني لدى الفنانين الشباب.

المراجع:

1- الجابري، محمد عابد، 1991م:التراث والحداثة، المركز الثقافي العربي، ط1، لبنان.

2- ابن منظور، 1990م: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ط1، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر ودار صادر، بيروت.

3- إحسان عرسان الرباعي، وائل منير الرشدان، 2003م: إشكالية التواصل مع التراث في الأعمال الفنية، مجلة جامعة دمشق، المجلد التاسع عشر، العدد الثاني، سوريا.

4- باصديق، حسين سالم ، ١٩٩٣م:في التراث الشعبي اليمي، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، ط3 ، صنعاء.

5- بهيل، جاسم خزعل، 2009م: مظهرية المنتج وتفضيلات المستخدم، مجلة الأكاديمي، العين، العدد 52، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة.

6- التريكي، رشيدة، 2009م: الجماليات وسؤال المعنى، سلسلة الكوثر، الدار المتوسطية للنشر، بيروت، تونس.

7- الجابري، محمد عابد، 1989م: تكوين العقل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الرابعة.

8- الحيدري، بلندر، 1989م: التراث بين الرفض والتعصب الأعمى، مجلة العربي، وزارة الإعلام ، الكويت.

9- خليل احمد خليل، 1995م: معجم المصطلحات الفلسفية، ط1، دار الفكر اللبناني للطباعة، بيروت.

10- الرويلي، ميجان وسعد البازغي، 2007م: دليل الناقد الادبي، ط 5. المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب وبيروت، لبنان.

11- سبأ، محمد عبده، 2021م: الحلي التقليديه في اليمن الفضهوالاحجارالكريمه، أصدارات الثقافة الشعبية، البحرين.

12- شوقي، جلال ، ١٩٩٥م: التراث و التاريخ ، سيناء للنشر ، القاهرة.

13- صلاح ردمان، 2012م: الإنغلاقوالإنفتاح للمعنى في التصوير المعاصر اليمني والمصري (دراسة مقارنة)، رسالة دكتوراة، غير منشورة، قسم التصوير، كلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية، مصر.

14- لمريني, عبدالرزاق،2021م: التراث في الفن التشكيلي الجزائري قراءة في أعمال الفنان "حسين زياني، أطروحة دكتوراة، غير منشورة، قسم الفنون، كلية الأداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر.

15- مصطفى، فاروق أحمد، 2008م: الأنثربولوجيا ودراسة التراث الشعبي، دراسة ميدانية، دار المعرفة الجامعية، ط2، الاسكندرية, مصر.

16- معلا، طلال، 2017م:التراث الثقافي غير المادي تراث الشعوب الحي، مجلة مداد، سلسلة أوراق، العدد:4، دمشق.
17- معلا، طلال، 2017م: مرجع سابق.
18- مليكة، ماقري، 2022م: الموروث الثقافي السوسيولوجي، مجلة المفكر، المجلد السادس / العدد: الثاني، الجزائر.
19- المنجد في اللغة العربية، د .ت، المعاصرة، دارالنشر، بيروت.

الأجنبية:

1- Trki, Samir (1992): *Evolution actually de la problématique du patrimoine et de la créationplastiqueenTunisie*, in Patrimoine et création, Beit al-hikma.

الهوامش:

*- **القمرية:** عبارة عن فتحة مقوسة من الأعلى تعلو النافذة المستطيلة أو المربعة وبحجم عرض يوازي النافذة وبارتفاع متفاوت بحسب تنظيم التناسب الجمالي مع النافذة وتعتبر الجزء الثابت, تخطى بالتعشيق للجبس أو الجص الأبيض مع الزجاج الملون وهي عنصر معماري جمالي يميز فن العمارة اليمنية، ووظيفي لدخول الضوء الملون.

** **الستارة الصنعانية:** هي غطاء خارجي للمرأة اليمنية بمثابة العباية، تتميز بها نساء صنعاء تحديداً، تتمظهر بزخارف ملونة متميزة، وتعتبر زي تقليدي تراثي يميز نساء صنعاء.